تاريخ الاستلام:2023/08/18   تاريخ القبول:2023/09/03   تاريخ النشر: 2023/12/15م

مجلة علمية محكمة نصف سنوية –تصـدر عن جامعة الزاوية
المجلد الثالث والعشرون – العدد الاربعون –ديسمبر –لسنة 2023

مشروعية بني العباس في تولي الخلافة

مصطفى امحمد محمد الحامدي
قسم التاريخ – كلية الآداب العجيلات– جامعة الزاوية
الزاوية –ليبيا
EMAIL: Muustafa.AlHamedi.ly1@gmail.com

ملخَّص البحث:

لقد استطاع العباسيون تقديم إطاراً يخولهم بممارسة الحكم بمفردهم، معتمدين في ذلك على العديد من الأحاديث النبوية بعضها صحيح والآخر سقيم، وفيها أن النبي – صلى الله عليه وسلم–قد أنبأ بأن الخلافة صائرة إليهم وباقية في أعقابهم إلى يوم البعث، لأجل ذلك استقطبوا العديد من عامة المسلمين.

أما لأبناء عمومتهم العلويين فقد صاغوا لهم نظريتين الأولى شفوية، والأخرى كتابية، وفيهما تنازل من زعيمهم أبي هاشم لبني العباس عن الخلافة.

أيضاً كان للعباسيين فيما بينهم أمراً آخر وهو المفاضلة بين بني العباس في تولي حكم الأمة، لذلك استحدثوا شرعية جديدة محورها القرابة من النبي –صلى الله عليه وسلم–ووصيته لعبد الله السفاح وأبو جعفر المنصور في تولي الخلافة في رؤيا كان قد راءها المنصور في منامه.

الكلمات المفتاحية: مشروعية، بني العباس، الخلافة.

The legitimacy of Bani Abbas in assuming the caliphate

Mustafa Mohamed Mohamed Al-Hamidi

Department of History - Faculty of Arts, Al-Ajailat - Zawia University
Al-Zawiya – Libya

EMAIL:Muustafa.AlHamedi.ly1@gmail.com

ABSTRACT

The Abbasids were able to provide a framework that empowers them to exercise rule on their own, relying on many hadiths of the Prophet, some of which are correct and others are defective, in which the Prophet - may God bless him and grant him peace - had foretold that the caliphate would come to them and remain in their wake until the Day of Resurrection, and for that they attracted many General Muslims.

As for their Alawite cousins, they formulated two theories, the first oral, and the other written, in which their leader Abu Hashem abdicated to Bani Abbas from the caliphate.

The Abbasids also had another matter among themselves, which was the comparison between the Abbasids in assuming the rule of the nation, so they introduced a new legitimacy centered on kinship to the Prophet - may God bless him and grant him peace - and his will to Abdullah al-Saffah and Abu Jaafar al-Mansur to assume the caliphate in a vision That al-Mansur had seen in his sleep.

Keywords: legitimacy, Bani Abbas, caliphate.

مقدمـــــــــة

كان على العباسيين أن يقدموا إطاراً نظرياً لإضفاء الشرعية على خلافتهم، ولإكسابهم وضعية يعترف بها المجتمع الإسلامي تخولهم الحكم لذلك استقطب العباسيون الاتباع واجتذبوا الأنصار والأتباع وراحوا يسلكون إليهم بما يرون أنه يسيطر على عواطفهم ومشاعرهم، ومن أجل هذا أوحوا لهؤلاء بأن النبي – صـلى الله عليه وسـلم– قد نبأ بأن الخلافة صـائرة إليهم وأنها باقية في أعقابهم إلى أن يسـلموها إلى عيسـى بن مريم معتمدين على العشـرات من الأحاديث النبوية اختلف في صحت معظمها، يزعمون أن النبي – صلى الله عليه وسلم– قد اســتودعهم العلم قبل أن يفارق هذه الحياة، وكيف أنهم يعرفون كل ما ســوف يحدث في المستقبل لهم ولأعدائهم.

وبهذه الوسائل تقاطر الناس على العباسيين لا سيما الكيسانيون أصحاب المختار بن عبيد، هذا في مرحلة الدعوة عندما كان شعارها "الرضا من آل محمد" أما بعد نجاح الثورة اســتفرد بني العباس بالخلافة، فكان عليهم أن يجدوا مبرراً لأبناء عمومتهم العلويين في اســتبعادهم من الخلافة، فصــاغوا لذلك نظريتين لتأكيد مشــروعية أئمتهم بعيد نجاح الثورة واستحدثوا أخرى في عهد الخليفة الثاني والأولى هي الكيسانية القائلة بــأن محمد بن الحنيفة قد أوصى بالإمامة إلى ابنه عبيد الله المعروف بأبي هاشم والذي نقل إرث الكيسانية إلى بني العباس في الحميمة، وهذا النقل تم شفوياً كما يقول العباسيون الأوائل.

أما النظرية الثانية فكانت مكتوبة وهي ما يعرف بالصــحيفة الصــفراء والتي ورثها محمد بن الحنيفة عن أبيه علي بن أبي طالب ليسـلمها فيما بعد إلى ابنه أبي هاشـم، والذي بدوره نقلها إلى محمد بن علي العباســي، وهي عبارة عن علم علي بن أبي طالب وهذا العلم ينبئنا بخلافة العباسيين.

غير أن هذا النوع من الشرعية ما كان يمكن أن يشكل أساساً يقيم عليه العباسيون بناء يدافعون عليه عن حقهم في تولي الحكم، لذلك استحدث العباسيون شرعيات جديدة كان محورها القرابة من الرسول – صلى الله عليه وسلم– والأحاديث النبوية الشريفة الصحيح منها والسقيم.

ونحن في هذا البحث حاولنا باقتضاب استعراض هاتين النظريتين، وما تضمناه في مبررات الاستحواذ على الخلافة وإقصاء أبناء عمومتهم العلويين وما استحدثوه فيما بعد في عهد المنصور..

مصادر المشروعية:

لم يستشرف العباسيون لمنصف الخلافة فور وفاة النبي –صلى الله عليه وسلم– وإنما منذ بداية قيام الدولة الأموية، والذي يدرس في عمق الظروف التي واكبت وفاته عليه الصلاة والسلام لا يسعه، إلا أن يؤمن بأن شرط الخلافة الأساسي قد كان هو السبق إلى الإسلام، والجهاد تحت لواء النبي –صلى الله عليه وسلم– والدليل على هذا أمران:

أحداهما: قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا ﴾[1] فقد فاضل الله في هذه الآية بين المسلمين وفضل من قاتل وأنفق قبل الفتح، على من قاتل وأنفق بعده.

الأمر الثاني هو أن أبا بكر قد فاضل في السقيفة بين المسلمين كذلك، وذكر أن المهاجرين هم الأحق بالفضل لأنهم قد أسلموا قبل الأنصار من جهة؛ لأنهم قد قدموًا عليهم في القرآن الكريم من جهة ثانية[2].

وإذا ثبت أن السبق إلى الإسلام هو الشرط الذي لابد منه للاستشراف للخلافة كان من الواضح أن العباسيين لم يسعوا لهذا المنصب الكبير بعد وفاته –صلى الله عليه وسلم– مع أن العباس بن عبدالمطلب كان هو العم الحي آنذاك وبالتالي فهو أقرب المسلمين قرابة منه، والذي ثبت تاريخياً أن العباس بن عبدالمطلب قد قدم عليا على نفسه في طلب الخلافة وقال له: فيما يرويه المؤرخون (يا علي قم حتى أبايعك فيقال عم رسول الله – بايع أبن عمه فلا تختلف عليك قريش، وإذا لم تختلف عليك قريش، فلا يختلف عليك أحد"[3].

فهذه الرواية دليل ظاهر على أن السبق إلى الإسلام لو لم يكن هو الشرط الأساسي في طلب الخلافة، وكانت القرابة تسبقه لما رضي العباس أن يقدم عليه في هذا المنصب العظيم أحد، ولا يقال: أن العباس قد كان يجل علياً ويحبه، ولا يرغب أن يدخل معه في نزاع فإن العباس قد نازع أبا الحسن في ميراث النبي –صلى الله عليه وسلم– واحتكم وأياه إلى كل من أبي بكر وعمر، لذلك ليس من المعقول ولا من المقبول أن يتخلى له راضياً عن الخلافة وينازعه في هذا العرض التاقه من أعراض الدنيا[4].

ولم يكن تقديم العباس لعلي على نفسه عند وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- واستخلاف أبي بكر وحسب، وإنما وقف معه هذا الموقف إثر وفاة عمر وقبل اختيار عثمان، فقد عرض عليه ألا يشارك في أعمال مجلس الشورى؛ لأنه كان يرى أن الكل سوف يتفق على إقصائه عن الخلافة وأمام رفض علي لهذا الاقتراح عرض عليه اقتراحاً آخر وهو: أن يرفض كل ما يعرضه أعضاء المجلس عليه، إلا أن يضعوا مقاليد الخلافة بين يديه، وكما رفض علي الاقتراح الأول، فقد رفض كذلك الاقتراح الثاني، وقد بقى العباس بن عبدالمطلب على رأيه هذا في تقديم علي عليه في طلب الخلافة حتى غادر هذه الدنيا في السنة المكملة لثلاثين من الهجرة"[5].

وقد نسج أبناء العباس على هذا المنوال بالنسبة إلى الخلافة في حياة علي فلم يستشرفوا لها، ولم ينازعوه فيها، بل لقد كانوا يؤيدونه في إخلاص، ويشدون سلطانه في قوة حتى بدأ نجمه يهوي، وأخذ كرسي الخلافة يهتز من تحته وذلك بعد صدور حكم الحكمين، وآل الأمر لبني أمية[6].

وجاء الحسن بن علي بعد مقتل أبيه فقرب بني العباس وأسند إلى عبيد الله بن العباس قيادة الجيش الذي كان قد حشده أبوه لمواجهة معاوية في معركة فاصلة، غير أن هذا القائد قد ضعف إخلاصه عندما وردت إليه أن الحسن قد فكر في التنازل عن الخلافة وأنه يفاوض رسل معاوية من أجل تحقيق هذه الغاية ومع أن عبدالله وسائر العباسيين لا يرضيهم، أن تخرج الخلافة من البيت الهاشمي إلى البيت الأموي، فإنه أي عبيد الله قد رأى أن يعمل لصالحه وصالح أهل بيته ويكسب له مكاناً في سلطان الغالب وهو معاوية[7].

ولهذا فإنه لم يكد يأتيه عرض معاوية بدخوله في طاعته ، وبذل له المال من أجل ذلك حتى غادر عسكره ليلاً وأنظم إلى عسكر معاوية، ومنذ هذه الوهلة والعباسيون يتظاهرون بالإخلاص لدولة بني أمية، فلم يعملوا ضدها ولا دخلوا وإياها في معركة حربية أو سياسية طوال حكم البيت السفياني، وعلى الرغم مما كان يصب على أبناء عمهم العلويين من الأذى، وما كان ينزل بساحتهم من الاضطهاد والقتل، وإن كانوا بين الفينة والأخرى يتظاهرون بالغضب لهم ومجافاة السلطان من أجلهم[8]، ويبدو هذا واضحاً في رد عبدالله بن عباس على الكتاب الذي بعته إليه يزيد والذي طلب فيه منه ان يكون عوناً له على ابن

الزبير، فقد أجابه ابن عباس غاضباً رافضاً مذكراً إياه بما كان منه اتجاه الحسين وآله ورجاله على ثرى كربلاء.

فقد كان العباسـيون يرون أن دولة بني أمية في أوج قوتها وعنفوان سـلطانها وأن منازلتها من غير خطة مدروسة ولا عدة محسوبة سوف يلقي بهم إلى التهلكة واستئصالهم لأنفسهم وأشياعهم من غير أن يحققوا هدفاً أو يبلغوا غاية لذلك بدأ العباسيون يعدون العدة ويجمعون الأهبة للأدلة منهم والعمل على زوال سـلطانهم[9]، ثم حدثت الحادثة المهمة في تاريخ الشيعة، وهي انتقال حق الإمام من بيت علي إلى بيت العباس على يد أبي هشام بن محمد بن الحنفية، زعيم الشيعة الكيسانية الأمر الذي أضفى على عمل العباسيين في انتزاع الخلافة المشـروعية الدينية، وهو ما بات يعرف بميراث الكيسـانية وهي النظرية الأولى التي صاغها العباسيون ودعاتهم لتأكيد مشروعية أئمتهم.

الكيسانية:

هي حركة دينية متصـلة في مبادئها بالسـبئية وكلاهما كان يشـارك الآخر في تقديس أهل البيت واعتباره جزءاً من معتقداته.

فالسبئية هم أنصـار عبدالله بن سـبأ الذي نادى بخلافة علي في عهد عثمان[10]، كانت على اعتقاد بأن ثمة جزءاً إلهياً في علي وخلفائه من الأئمة، وقد لا يظهر ذلك الجزء في العالم دوماً، بل يجوز أن يعود إلى مهبطه السماوي الغيبة حتى يتجسد في شخص آخر وهو الرجعة، ويرى الشـهرسـتاني أن هذه الآراء مأخوذة من المزدكية والبرهمية الهندية، الفلاسفة والصائبة[11].

أما الكيسـانية نسـبة إلى كيسـان، وهو اسـم المختار بن عبيد الثقفي الذي ثار في الكوفة سنة 69-685م انتقاماً لمقتل الحسين بن علي على أيدي الأمويين.

فهي تخلوا في اعتقادها بإحاطة الأئمة بالعلوم اللاهية، فتذهب إلى أن محمد بن الحنفية قد أحاط بالعلوم كلها، ويجمعهم القول بأن الدين طاعة رجل حتى قال بعضـهم أن طاعة ذلك الرجل تبطل ضرورة التمسك بقواعد الإسلام وتتفق الكيسانية مع السبئية في القول بالرجعة ولكن الفرق هو اعتبار الإمام جزءاً من الإله أو رمزاً للعلم الإلهي[12].

ومن الكيسـانية تفرعت الهاشـمية القائلون بانتقال الإمامة من محمد بن الحنفية إلى أبنه أبي هاشم عبدالله، إذ أن محمداً اطلع ابنه على أسرار العلوم والحكم وعلمه التأويل، وعلم الباطن،

ويذكر الشهرستاني، أن الهاشمية قالوا: إن لكل ظاهر باطنا ولكن تنزيل تأويلا، والمنتشر في الآفاق من الحكم والأسرار مجتمع في الشخص الإنساني، وهو العلم الذي استأثر علي رضي الله عنه به، ومن ثم ابنه محمد بن الحنفية، وهو الذي أفضى بذلك السر إلى أبنه أبي هاشم، وكل من اجتمع فيه هذا العلم فهو الإمام حقاً(13).

عموماً: ما يهم هنا من أمر الكيسانية هو: إن طموحات المختار السياسية تركزت على أحد أبناء علي بن أبي طالب ليكون وريثاً شرعياً لأبيه ولأخويه الحسن والحسين، وكان ذلك هو محمد بن الحنفية الذي سمي كذلك نسبة إلى أمه التي تنمي إلى بني حنفية ولتمييزه عن اخويه الحسن والحسين ابني فاطمة بنت النبي –صلى الله عليه وسلم– وعلى قاعدة هذه الطموحات تطورت الكيسانية إلى فرقة دينية سياسية نادت بإمامة محمد بن الحنفية ، غير أن وفاة هذه الإمام في سنة 81هـ–700 تسبب في انقسام الكيسانية على نفسها حول الاختلاف فيما بين صفوفها على مسألة وراثة الإمامة فذهبت فرقة منها إلى ان ابن الحنفية لم يمت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً(14).

ووفقاً لهذا الاعتقاد فإن سلسلة الأئمة تنتهي بابن الحنفية نفسه، وبذلك لم تكن هذه المجموعة لتتقبل أدعاء أي مطلب آخر بالإمامة ن بل كانت تنتظر عودة الإمام الذي اختفى.

أما الفرقة الثانية من الكيسانية، فقد اعتقدت بأن محمد بن الحنفية أوصى بالإمامة إلى ابنه عبدالله المعروف بأبي هاشم الذي نقل إرث الكيسانية إلى العباسي محمد بن علي، ومن هنا كانت العلاقة بين أبي هاشم ومحمد بن علي التي أنعقد عليها أهم فصول الإرث وانشقت منها الوصية(15)، تتفق بعض الروايات في مضمون هذه الوصية(16)، وإن اختلفوا في التفاصيل، وهي عن لقاء تم بين أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية ومحمد بن علي العباسي في الحميمة بالشراة سنة 97هـ–715م، وكانت الحميمة منتجعاً صحراوياً للعباسيين ومكان إقامة محمد بن علي وتخبرنا هذه الروايات أن أبا هاشم بعد نزاع نشب بينه وبين الخليفة الأموي سليمان على إثره غادر دمشق متجهاً إلى فلسطين، وفي الطريق شرب لبناً مسموماً دسه له عملاء الخليفة فأمرضه فغير طريقه إلى الحميمة، وهناك وقبل موته دفع بالوصية التي كانت وصلت إليه من أبيه إلى محمد بن علي قائلاً: يا ابن العم أنا ميت وجئت إليك وهذه وصية أبي لي، وفيها أن الأمر صائر إليك وإلى ولدك(17).

إن حقيقة أن محمد بن علي كان شـاهداً على الأيام الأخيرة من حياة أبي هاشـم الذي توفى في منزله، هي القاعدة التي بنيت عليها قصـة الوصـية كاملة، وانتقال الإمامة، فيروي أن الوصـية كانت في صـيغتين: أحداهما شـفوية والأخرى كتابية والاثنان أبلغتا إلى محمد بن علي وأبو هاشم على فراش الموت، وتذهب الرواية الشفوية إلى أن أبا هاشم أبلغ مضيفة على انفراد بما يلي:

"إن هذا الأمر الذي تطلبه وتسعى فيه، وطلبه أخرون وسعوا فيه، فيك وفي ولدك، حدثني أبي أن علياً قال له: يا بني لا تسـفكوا دماءكم فيما لم يقدر لكم بعد ، فإن هذا الأمر كائن بعدكم في بني عمكم من ولد عبدالله بن عباس، وحدثني أنه سـمع علياً عليه السـلام يقول: دخل العباس على رسـول –صـلى الله عليه وسـلم– ذات يوم، وأنا عنده في منزل أم سلمة، زوج النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو متوسد وسادة أدم محشوة ليفاً، فألقاها إلى العباس، وقال له: أجلس عليها، قال وأقبل عليه يناجيه دوني بشـيء لم أسـمعه، ثم نهض، فخرج فلما توارى قال: يا علي هون على نفسك، فليس لك في الأمر نصيب بعدي إلا نصيب خسـيس، وإن هذا الأمر في هذا وولده، يأتيهم الأمر عفواً من غير جهد طلب حتى تدركوا بثأركم وتنتقموا ممن أساء إليكم، وأخبرني أن علياً عليه السلام رأى على عهد الرسول –صلى الله عليه وسلم– مائدة وعليها رؤوس غنم، فأقبل أبوبكر فجلس عليها فتناول شيئاً يسيراً ثم نهض، ثم جاء عمر فأكل منها طويلاً ثم نهضـت، ثم جاء عثمان فجلس عليها فأكل منها طويلاً ثم نهض، ثم جاءت بنو أمية فأكلوا منها طويلاً، كثيراً، ثم جاء عبدالله وولده وولد ولده، فأقاموهم وجلسوا فأكلوا جميع ما كان على المائدة ولم أكل معهم، فقصها على النبي –صلى الله عليه وسلم– فقال: الحمد لله الذي فتح الإسلام بنا ويختمه بنا، هؤلاء القوم يلون ثم يختم الإسـلام بولد عبدالله بن عباس – وإليك هذا الأمر وفي ولدك يصـير، وقد اسـتودعتك من الأمر ما اسـتودعت، فاتق الله وانظر فيما أنت فيه اليوم مرجعك وأوصـي من بعدك بذلك[18].

ولتعزيز هذه الوصـية الشـفوية التي قيلت على فراش الموت، كان لابد من أردافها بأخرى موثقة ومكتوبة وكانت تلك هي الصحيفة الصفراء.

الصحيفة الصفراء:

هذه من بين المصـــادر التي اعتمدت عليها بني العباس في ترســيخ خلافتهم، ونص هذه الصـحيفة تقول: إن أبا هاشـم سـلمها إلى محمد بن علي، وتضـيف الروايات أن الصـحيفة كانت في البدء في حوزة علي بن أبي طالب، وحدث بعد وفاته أن ابنه محمد بن الحنفية طلب من أخويه الحسن والحسين نصيباً من إرث والدهم، ما جعلها يعطيانه جزءاً من "علم" علي وكان ذلك هو الصـحيفة الصـفراء التي انتقلت إلى حوزة ابن الحنفية، الذي أورثها عند موته إلى ابنه أبي هاشـم فاحتفظ هذا بها إلى ان سـلمها إلى محمد بن علي العباسـي قُبيل وفاته في الحميمة ويتنبأ هذا العلم المدون في الصـحيفة بخلافة العباسـيين، ففي الصـحيفة الصـفراء علم رايات خراسـان السـود متى تكون ، وكيف تكون ومتى تقوم، ومتى زمانها وعلاماتها، وآياتها، وأي أحياء العرب أنصـارهم، وأسـماء رجال يقومون بذلك وكيف صـفة رجالهم وابتاعهم[19].

وإضـافة إلى هاتين الوصـيتين الشـفوية والكتابية، فقد قام أبي هاشم بتحويل شيعته ليكونوا تحت قيادة محمد بن علي والمصـدر الوحيد الذي يتحدث عن هذه الحادثة هو أخبار الدولة العباسـية، فهو يخبرنا بأنه كان لأبي هاشـم شـيعة، ويعلمنا وبأسـمائهم، وبأن بعضـهم كانوا يصـطحبون أبا هاشم في رحلته من دمشـق إلى الحميمة، وقد شـهد هؤلاء أيامه الأخيرة في منزل محمد بن علي، فقدمهم أبو هاشم لمضـيفة وأمرهم في الوقت نفسـه بأن يتخذوا هذه الشـخصـية العباسـية إماماً من بعده أو بحسـب النص الذي أورده هذا المصـدر وهو هذا صاحبكم فأتموا به وأطيعوه ترشدوا[20].

ويمضـي المصدر ليخبرنا بأن هؤلاء الشيعة وضعوا أنفسهم بعد وفاة أبي هاشم في تصـرف محمد بن علي الذي كتب أسـماء هؤلاء الشـيعة، وكان ذلك أوُل ديوان شـيعة بني العباس[21].

كان هذا جوهر المعلومات التي وفرها صاحب أخبار الدولة العباسية، ومن الواضح أن بؤرة هذه المعلومات كانت مبدأ اسـتمرارية الزعامة من أبي هاشـم الذي ورثها عن أبيه محمد بن الحنفية، ومن ثم إلى محمد بن علي بن العباس والشـخصـية العباسـية الوحيدة التي يمكن الالتجاء إليها في مثل هذه المهمة ، فقد كان هو وأبوه علي أشهر الشخصيات العباسية في زمنهما.

ويظهر أن العباسـيين كانوا في أواخر القرن الأول الهجري السـابع الميلادي أكثر كفاية ونشاطاً من الناحية السياسية من العلويين وأكثر تطلعاً منهم إلى النفوذ والسلطان، وقيل أن أبا هاشـم إنما فعل ذلك ؛ لأنه لم يجد بين أفراد البيت العلوي من يسـتطيع النهوض بأعباء إمامة المسلمين كما ان أبا هاشم لم يكن له ولد بخلفه فيوصـي له بالأمر من بعده، وسـبباً آخر وهو: أن أبا هاشـم لم يسـعفه الوقت عندما عرف قرب أجله في حرية اختيار شـخص آخر، ووجد أفضل الخيارات في تلك اللحظة هو محمد بن علي العباسي[22].

وبفحص هذه الروايات يمكن الاستنتاج بسهولة أنها كانت نتاج مرحلة لاحقة عندما أدرك العباسـيون أنهم مطالبون بالدفاع عن دعواهم بالسـلطة ضـد أبناء عمومتهم العلويين، وكان ذلك في عهد الخليفة العباسـي الثاني أبي جعفر المنصـور، والذي نشـطت فيه حركة تلفيق الروايات، من كل نوع، بهدف إعادة بناء صـورة العباسـيين، وإضـفاء الشـرعية على حكمهم، ويمنحنا مضـمون "وصـية" أبي هاشـم الأخيرة سـبباً مقنعاً لهذا الاسـتنتاج، فالمكون الرئيسـي من مكوناتها كان تأكيد أبي هاشـم علي أن العلويين لن يكتب لهم تولى الخلافة، وهو المنصـب الذي قرره النبي –صـلى الله عليه وسـلم– لأبناء عمومتهم العلويين دونهم، ولنفي أي شـك في ذلك، فقد اسـتنطقت الوصـية علياً وأبنه محمد بن الحنفية وابنه أبا هاشـم وجعلتهم ينكرون على العلويين ادعائهم الخلافة، ويضـفون في المقابل شـرعية علي مطالب العباسيين، كذلك جعلت الوصية "حلم" علي بن أبي طالب دليلاً لا يرقى إليه الشك على أن نسـله جميعاً محروم من الخلافة، فقد أكل الجميع من مائدة رؤوس الختم باسـتثنائه هو، وأكمل عبدالله بن عباس وولده، وولد ولده على ما تبقى من هذه الوجبة، دون أن يتركوا شـيئاً للعلويين.

وعلى الرغم من اعتقادنا بأن هذه الروايات كانت في نصوصها النهائية والكاملة في نتاج عهد المنصور الذي سعى بكل جهده لتأكيد شرعية العباسيين ضد العلويين، فهناك ما يدل على وجود دوائر معينة في وسط الثورة العباسية أوجدت نظرية خاصة بها عن استمرار مجرى الإمامة من أبي هاشم مروراً بمحمد بن علي، وكانت تروج لهذه النظرية لكسب التأييد لمرشحها العباسي[23].

وتشير بعض المصادر إلى أن أبي مسلم قائد الثورة العسكرية في خراسان كان وراء هذا الاتجاه والذي كان في الأصل اتجاه كيساني، وقد استطاع أبو مسلم التأثير في بعض أوساط الثورة واقتناعهما بتلك النظرية.

ويشير المسعودي أيضاً إلى مجموعة يطلق عليها اسم الجورانية كانت تدعو إلى فكرة الكيسانية عن انتقال الإمامة من أبي هاشم إلى محمد بن علي، وهو يعلمنا أن هذه المجموعة كانت تضم أنصار أبي مسلم، وقد سميت الجورانية نسبة إلى جروان وهو أحد ألقاب أبي مسلم[24].

وهكذا نجمل فكرتنا الأساسية كما ظهرت من العرض السابق بأن الكيسانية بمضمونها القائم على أساس حق العباسيين في الخلافة استناداً إلى وراثة الإمامة من العلوين عن طريق أبي هاشم، ابتدعتها مجموعة محددة تأثرت بأبي مسلم وقد استفادت من حقيقة أن محمد بن علي العباسي كان هو آخر من شاهد أبا هاشم قبل وفاته، لذلك نقول إن هذا النمط من الشرعية ابتدع بعد مضي سنوات عديدة علي بدء قيام محمد بن علي بنشاطه السياسي عند نهاية القرن الأول الهجري ومطلع الثاني، فما ينبغي ملاحظته أن أبا مسلم انضم إلى الحركة العباسية في مرحلة متأخرة، وعلى الأغلب بعد وفاة محمد بن علي سنة 124هـ أو 125 هـ، ولمع نجمة ليصبح أحد أبرز شخصياتها عندما تولى قيادتها العسكرية سنة 129هـ[25].

ولذلك نقول: إن المادة الخام التي شكلت أساس أسطورة الوصية كان جرى وضعها في هذه الفترة المحددة، أي في سنة 129هـ والسنوات القليلة التي لحقتها وانتهت بانتصار الثورة العباسية، فقد شهدت هذه الفترة موجهة محتدمة من الصراع على السلطة بين قوى مختلفة متناقضة، كان لكل منها فكره الخاص به لإثبات شرعية ادعاءاته، فقد أسس الأمويون لأنفسهم شرعية قائمة على الاجتماع الذي ناله مؤسس النظام ، معاوية بن أبي سفيان بعد تنازل الحسن بن علي عن حقه في الخلافة سنة 41هـ، في مقابل ذلك كان للخوارج أفكارهم الخصبة والغنية عن مسألة الإمامة، وفي حمى هذا الصراع كان العباسيون وحدهم يفتقرون إلى الإطار الأيديولوجي المحدد لإضفاء الشرعية على مرشحهم[26].

وكان الشعار "الرضى من آل البيت" هو الأطروحة الأساسية في المشروع العباسي في مرحلة الحضانة، ثم عندما أصبح مشروعا ثورياً، وكان هذا الشعار مجدياً لمجابهة

دعاوي الأمويين من خلال تقديم آل البيت باعتبارهم أصحاب حق في الخلافة، وأكثر أصلاً لها من الحكام الأمويين، غير أن العباسيين، مع هذا كانوا بحاجة إلى تمييز أنفسهم ضمن آل البيت من حيث هم أصحاب حقوق متفردة، وخاصة تقدمهم على سائر أعضاء آل البيت، وبذلك تؤهلهم لمنصب الخلافة دونهم، وفي هذا الصدد، وأتت العباسيين الفرصة عند وفاة أبي هاشم في منزل العباسي محمد بن علي، فأحيطت هذه الحالة بهالة مهدية لتضاف إلى جملة الأساطير التي ابتدعت آنذاك وشاعت، والتي كانت نزعم التنبؤ بظهور الإمام العباسي(27).

ولم تكن الوصية بمعزل عن هذه الأساطير، فقد كانت ضرورية لإسباغ الطابع المهدوي على المرشح العباسي للخلافة وتأكيد شرعيته ضد الأعضاء الآخرين من آل البيت، وهو ما جعلت الصحيفة الصفراء علياً وأبنه وحفيدة يشهدون عليه.

استحداث جديد في الشرعية العباسية:

نتج عن هذه التطورات أن شرعية آل النبي –صلى الله عليه وسلم– بمعناها العام ضاقت الآن لتشمل تحدياً الأسرة الحاكمة الجديدة التي وضعت على قمة الهرم السياسي في المجتمع الإسلامي، كانت هذه الشرعية بصورتها الضيقة هي منحة من الخراسانين الذين شكلوا جسم الجيش الأساسي الذي بادر برفع أبي العباس السفاح إلى منصب الخلافة(28).

إن هذا النوع من الشرعية التي وضع أساسها وأعترف بها قطاع واحد من قطاعات المجتمع السياسي والإسلامي، ما كان يمكن أن يشكل أساساً يقيم عليه العباسيون بناء يدافعون من عليه عن حقهم في الحكم أولاً.

في مواجهة المجتمع الإسلامي العريض الذي كان حساساً بدرجة عالية تجاه مسألة الخلافة التي سببت في الماضي آلاماً مبرحة وأريق حولها الكثير من الدم وثانياً.

في مواجهة الأحزاب السياسية المختلفة الاتجاهات التي كانت خلال السنوات القليلة الماضية تتنافس بشدة لوراثة النظام الأموي المنهار، كذلك كان لا يمكنهم الاعتماد على مبدأ (الرضا من آل محمد) الذي بشرت به الثورة وأوصل العباسيين إلى الحكم لتبرير ادعاءاتهم الحصرية في الحكم بمعزل عن فروع آل البيت الأخرى التي كانت، لذلك كان العباسيون مطالبين بتقديم إطار نظري لإضفاء الشرعية على سيادتهم ولإكسابهم وضعية يعترف بها المجتمع الإسلامي تخولهم الحكم.

كانت المرة الأولى التي أظهر العباسـيون اهتمامهم الصـريح بها الأمر قد حدثت في احتفال البيعة للسـفاح في الكوفة عندما ألقى هو وعمه داوود بن علي خطبتين دارتا أسـاسـاً حول حقهم في الحكم[29]، فقد تخلى الرجلان كلاهما عن فكرة حق آل محمد – صـلى الله عليه وسلم – في وراثته وركزا على قرابة العباسيين منه وأكد داوود بوضوح أن الخليفة ظهر أخيراً من بني هاشم، ومع هذا فقد انتهجا أيضاً خطاً واضحاً يعطي العباسيين وضعية خاصة في آل النبي – صـلى الله عليه وسـلم– فتعبير (حقنا) الذي تكرر غير مرة في الخطتين كان المقصود به حق العباسيين الحصري أكثر من حق آل البيت عامة، وأنهم اكتسبوا حق الحكم ليس فقط بفضل قرابتهم من النبي – صـلى الله عليه وسـلم– بل أيضـاً لأنهم اسـتحقوا هذا الحق لمبادرتهم في إعادته إلى آل البيت[30].

غير أن نظرية العباسيين حول شرعيتهم ما كان لها أن تتبلور في صـورتها الكاملة خلال عهد السفاح القصير 132– 136 هـــ، حيث كان انشغال العباسيين الأساس خلاله مُنصباً على إزالة أثار النظام القديم أكثر من تأسيس نظام جديد متميز.

لقد كان تحت حكم خلفه وأخيه أبي جعفر المنصـور الذي حكم أكثر من عشـرين سنة 136– 158 هـــ في هذا العهد أرسيت قاعدة هذه النظرية وكتبت فصولها العقائدية والفكرية.

لقد واجه المنصـور ثلاث مشكلات كان عليه أن يحلها وإلا قضـي على المشـروع العباسي وهو ما يزال في المهد الأولى.

عودة العلويين إلى المسـرح السـياسـي، والثانية مع الفقهاء والأتقياء والذين خاب أملهم في إدارة المنصور لشؤون الدولة، والثالثة مسألة وراثة الحكم[31].

إن عودة العلويين إلى المسرح خاصة من خلال ثورة محمد النفس الزكية ابن الحسن بن علي بن أبي طالب وأخيه إبراهيم سنة 145 هـــ ولم تهدد سلطة المنصور فقط بل كانت تنتهك المصدر الذي اشتق منه العباسيون شرعيتهم.

إذ قوضـت ادعاءاتهم بأنهم يحكمون باسـم آل البيت، كذلك ألقت هذه الثورة ذات الصـبغة المهدوية بجعلها النفس الزكية مهدياً كما كان لقبه ضـلالاً من الشـك كثيفة على مصداقية العباسيين، وأظهرتهم في صورة اغتصبوا الحكم من أهم فروع آل النبي – صلى الله عليه وسـلم– فوق ذلك فإن طريقة تعامل المنصـور مع الثورة بقتله عدداً كبيراً من العلويين

وبزجه في السجن بأخرين منهم، أضافت سبباً آخر للتساؤل عن مدى صدق العباسيين وجديتهم في الادعاء بأنهم يرعون مصالح أهل البيت وحقوقهم(32).

وكان مما زاد الأمور حرجاً بالنسبة للمنصور الموقف الذي اتخذه بعض الفقهاء الأتقياء من النظام، وهؤلاء الفقهاء احتفظوا بصفتهم خلال فترة حكم السفاح، فيما يشبه مرحلة انتظار وترقب لما سوف تسفر عنه الثورة التي جعلت شعارها المبايعة على كتاب الله وسنة نبي الله – صلى الله عليه وسلم- والعمل بالحق والعدل ودفع الظلم عن الضعفاء وأخذ الحق من الأقوياء؛ غير أن فترة الترقب هذه لم تدم طويلاً إذ تبينت أن المنصور بالطريقة التي مارس بها سلطانه انتهاك لجميع الوعود التي قدمت خلال فترة الثورة(33).

كما وجد عدد منهم أن ثورة النفس الزكية كانت فرصة لهم لإصدار فتوى بأن خلافة المنصور غير شرعية إذ أخذت البيعة بالإكراه، وليس على مكر يمين(34).

ولم تكن مسألة وراثة الخلافة أو انتقال السلطة بأقل إشكالية مما سبق، كان غياب نظام محدد يشرع لكيفية السلطة سبباً من بين أسباب أخرى لانهيار النظام الأموي، وقد واجه المنصور في بداية حكمه مشكلة مماثلة الجأته إلى الاحتكام للسلاح لينهي تمرد عمه ومنافسة عبد الله بن علي الذي رفض خلافة المنصور مطالباً هو نفسه بالمنصب دون سائر العباسيين، ولم تكن المشكلة قليلة الأهمية بالنسبة للخليفة، بل كان عليه أن يؤسس شرعية، ويعزز حكمه، وأيضاً سيادة أسرته ليس فقط باللجوء إلى العنف وهو ما فعله ضد مناوئيه كافة من مختلف الاتجاهات، بل أيضاً بتقديم نظرية محبوكة حبكاً جيداً يكسب بها اعتراف المجتمع الإسلامي شرعياً لحكمه(35).

وهذه النظرية التي ابتدعها المنصور كانت خاصة به تؤسس له حقاً في الخلافة مستقلاً عن فكرة نقل السلطة بالتعيين من الخليفة السابق، وتظهر هذه النظرية في نص منسوب إليه يتحدث عن رؤيا رأها ونقلها إلى قرابته وفيها يقول: "رأيت كأني في المسجد الحرام، وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم- في الكعبة وبابها مفتوح، والدرجة موضوعة، وما أفقد أحداً من الهاشميين ولا من القريشيين، إذ منادٍ ينادي: أين عبد الله فقام أخي أبو العباس يتخطى الناس حتى صار على الدرجة فأخذ بيده فأدخله البيت، فما لبث أن خرج علينا ومعه لواء قَّدر بأربع أذرع، ثم خرج من باب المسجد، ثم نودي أين عبد الله؛ فقمت أنا وعيسى نستبق حتى صرنا إلى الدرجة فجلس وأخذ بيدي فدخلت الكعبة وإذا رسول الله –

صلى الله عليه وسلم- جالس ومعه أبو بكر وعمر وبلال، فعقد لي وأوصاني بأمته وكور الإسلام وهي ثلاثة وعشرين كوراً، وقال لي خذها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيام"[36].

بهذا النص عن الرؤيا تقصد المنصور أن يركز على النقاط التالية:

1- أنه وأخاه السفاح قبله كانا خليفتين؛ لأن الخلافة كانت هبة لهما من النبي – صلى الله عليه وسلم – وتلك مقدمة للنظرية الدينية عن الخلافة العباسية التي زعمت أن ارتقاء العباسيين إلى السلطة كان أمراً قد سبق أن قرره النبي – صلى الله عليه وسلم- ونص عليه.

2- إن الهاشميين جميعاً والقرشيين عامة كانوا مستثنيين من أي مطالبة بمنصب الخلافة، وأن العباسيين وحدهم كانوا يستحقون هذا الفضل الذي قرره النبي – صلى الله عليه وسلم-.

3- إن المنصور كان يستحق الخلافة ليست لأن السفاح عينه فيها من بعده، بل لأن توليه السلطة كان تحقيقاً لإرادة النبي – صلى الله عليه وسلم-.

كانت الفكرة الأساسية في منظومة الأفكار هذه أن حق الحكم في المجتمع الإسلامي كان حقاً حصرياً مقصوراً على العباسيين، وقد اعتمد المنصور على الفكرة الشائعة في تفضيل الأعمام على البنات والزوجات في الإرث، وقد أجمل المنصور هذه الفكرة في رسالة بعث بها إلى محمد النفس الزكية عند بدء ثورته جوباً على رسالة تلقاها منه يفخر بقرابته من النبي – صلى الله عليه وسلم-[37].

غير أن الفكرة التي تبناها المنصور لتبرير انتقال سلطات النبي – صلى الله عليه وسلم- إليه عن طريق العباس كانت عرضة للتحدي على أساس أن العباس لم يكن عم النبي – صلى الله عليه وسلم- الوحيد لينتقل إليه ميراثه حصراً، لذلك التجاء المنصور إلى صياغة منظومة معتقد ديني لتحل محل منظومة الأفكار لتكون بذلك أكثر فاعلية منها في المجتمع الواقع تحت تأثير المعتقدات الدينية.

وفي هذه الفترة أي في منتصف أربعينيات القرن الهجري كان قد شرع علماء الإسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير والتاريخ وأيام الناس، وقد استغل المنصور هذه الظروف للدفع ببعض الأحاديث النبوية لخدمة مشروعه الديني[38] فبعض هذه الأحاديث رويت عن المنصور نفسه.

وفوق هذا وذاك فقد زاد العباسيون في الابتداع من الأحاديث النبوية والتنبؤات لدعم شرعيتهم في تولي الخلافة.

الابتداع الأساسي الأول في هذه المنظومة كان أن العباس استحق ميراث النبي – صلى الله عليه وسلم – ليست فقط لأنه كان عمه، بل أهم من ذلك وأكثر مغزى لأنه كانت له وضعية دينية متميزة في الإسلام، فقد كان له نصيب في النبوة وفقاً لهذه المنظومة، ففي هذا السياق نسب حديث للنبي – صلى الله عليه وسلم– قال فيه العباس "فيكم النبوة والمملكة" وفي لفظ آخر "الخلافة فيكمم والنبوة"(39).

وفي حديث آخر روى أن العباس سأل النبي – صلى الله عليه وسلم– ما لنا في هذا الأمر فقال: "لي النبوة ولكم الخلافة"، بكم يفتتح هذا الأمر وبكم يختتم، وزاد النبي – صلى الله عليه وسلم– كما روى العباس وأن الله بدأ الإسلام بي وسيختمه بغلام من ولدك، وهو الذي يصلي بعيسى عليه السلام"(40).

أما الابتداع الأســـاســـي الثاني في هذه النظرية عن الشـــرعية فكان التنبؤ بتولي العباسيين الخلافة، وقد صيغ هذا الجزء من النظرية بصيغة دينية من خلال الأحاديث النبوية والتي ركزت على الخليفتين العباسيين الأولين، السفاح والمنصور، وألحقوا المهدي عندما كان ولياً للعهد، وميزوهم بألقابهم ومبشرين بالخلافة(41).

وفي هذه المنظومة العقائدية التي صاغها العباسيون للدفاع عن شرعيتهم لا يمكن أن يتوقع منهم أن يكونوا قد أبقوا مكاناً للعلويين، الفرع الآخر من آل البيت، وأكثر مغزى هذا أن العلويين في هذا المعتقد الديني الذي صاغه العباسيون استثناهم النبي – صلى الله عليه وسلم – نصاً من الخلافة، وأمروا بألا يعيقوا إرادة الله في إسناد الخلافة إلى العباسيين، ففي حديث مطول تكشف مضامينه أنه وضع في أثناء الصراع الدموي بين المنصور ومحمد النفس الزكية سنة 145هـ يروي أن نزاعاً نشب بين العباس وعلي بن أبي طالب في حضور النبي – صلى الله عليه وسلم– ما أغضب النبي – صلى الله عليه وسلم– وجعله يخاطب عالياً بالقول "... أن الله جلّ ذكره مخرج من صلب عمي العباس أولاداً يجعل ولاة أمر أمتي منهم....." (42) إن النظرية بهذه الصيغة ذهبت إلى أبعد مما ذهب إليه إرث الكيسائية التي كانت تدافع عن حق محمد بن علي في الإمامة، على أساس النص عليه من قبل أبي هاشم، غير أن المنصور لم يكن في مصلحته أن يجعل خلافة العباسيين وتوليهم أمر الأمة وكأنهما منحة من العلويين، فقد كان انتقال الإمامة من أبي هاشم إلى محمد بن علي مسألة دنيوية في الدعاوة الكيسانية، إذ كان اتفاقاً بين رجلين صدف تلاقيهما في ظروف معينة جعلت هذا

الانتقال ممكناً، وكان ذلك مناقضاً لنظرية العباسيين التي صيغت في عهد المنصور والتي جعلت شرعيتهم مقدسة متجذرة في الدين.

ومن منظور آخر فإن مبدأ الرضى من آل محمد فقد قيمته نهائياً في هذه النظرية إذ لم يرد هذا المبدأ إطلاقاً في أي الحجج التي كان المنصور يستعملها لإثبات شرعيته، ولم يكن المنصور في الحقيقة بحاجة إلى هذا المبدأ لتبرير سيادته وأسرته، فهذا المبدأ يتضمن أن الأمة تملك حق اختيار الإمام من بين أعضاء نسب النبي –صلى الله عليه وسلم– بعد أن تجده مؤهلاً لهذا المنصب، وموضع رضائها به، وموافقتها عليه، وكان هذا يتعارض مع نظرية العباسيين عن الخلافة التي يستحق العباس فيها المنصب؛ لأن له وضعية خاصة اعترف الإسلام وقررها – النبي – صلى الله عليه وسلم–، ولأن هذا الاستحقاق كان كذلك تجسيداً للإرادة الإلهية وأن يتولى أمور المسلمين شخص من ذرية العباس، وعلي هذا فإن شرعية العباسيين لم تكن أمراً متروكاً لاستنساب الناس، بل كانت تصور على أنها بدهية دينية تنتمي إلى عالم الإيمان، وقد أسهم هذا التصور كثيراً في تطوير مبدأ حق الحكم الإلهي الذي ميز نظام الحكم الذي ابتدعه العباسيون(43).

الخاتمـــة

لقد استطاع العباسيون جلب كل المقاومة الشيعية إلى صفوفهم على اختلاف ألوانها، وأظهروا غايتهم الأول، وهي قلب الحكم الأموي وأخفوا الثانية، وهي السعي للخلافة، ولم يظهروا الناس بثوب الطالب للملك، ولكن بوشاح الثائر للحق، وعلى هذا فلم يكونوا يدعون لشخص بعينه، ولكنه لـ"الرضا من آل البيت" أياً كان هذا الذي يرضاه المسلمون، وقد جمعوا بهذا الشعار ما بين رأي الشيعة من جهة ورأي المرجية وبعض الخوارج من جهة أخرى، وكثيراً ما أعلنوا أنهم ثاروا ليثأروا لشهداء العلويين، ولم يكن يعرف سر الدعوة الحقيقي إلا بعض الخاصة؛ لأن العباسيين شجعوا ضد الوهم إبعاداً للشبهات وإيهاماً للعلويين، يضاف إلى ذلك لفت أنظار المنتمين إليهم إلى قداسة الدم الهاشمي، وأن الحكم منوط بأهل هذا البيت، على أساس أنه حق لهم، وأن خروجه من أيديهم ظلم لا ينبغي السكوت عنه ولا التقصير في إرجاعه إلى أهله، ولا جدال فيما كان لهذه الأساليب من القدرة على استقطاب الأشياع والأنصار، وفي هذا البحث الموجز عن المشروعية العباسية في الخلافة من الممكن أن نقول الآتي:

1- كان خطاب بني العباس للعامة يختلف عن الخاصة.
2- خاطب بني العباس العامة بآيات قرآنية وأحاديث نبوية صحيحة وموضوعة لتأكيد حقهم في الخلافة.
3- خاطب بني العباس الخاصة وهم العلويين، بالنظريتين، الكيسانية والصحيفة الصفراء.
4- من المرجح أن هاتين النظريتين قد صيغتا في فترة متأخرة عن قيام الخلافة العباسية، أي في عهد الخليفة الثاني أبو جعفر المنصور رداً على الحركات العلوية المناهضة لحكم العباسيين.

المصادر والمراجع

1. سورة الحديد الآية: 10.
2. الدينوي، أبو محمد عبد الله بن قتيبة، المعارف، تح: ثروت عكاشة في شرق مكانة، دار المعارف، القاهرة، ص 170.
3. الدينوي، أبو محمد عبد الله بن قتيبة، الإمامة والسياسة، تح: طه محمد الزين، مؤسسة الحلبي، ص 12.
4. ابن كثير، أبو الفداء الحافظ، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ج5، ص 228.
5. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، تح: أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة الأعلني، بيروت، ج4، ص 307.
6. المرجع السابق، ص 442.
7. المرجع السابق نفسه، ص 168.
8. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد، الكامل في التاريخ، دار الكتاب العربي، ط4، ج3، ص 203.
9. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، مرجع سبق ذكره، ج7، ص 391.
10. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تح: سيد كيلاني، دار المعارف، بيروت، ج1- ط1، ص 101.
11. المصدر نفسه، ص 101.
12. نفسه، ص 102.

13. فان فلوتن، الدولة الأموية والمعارضـــة، تر: إبراهيم بيضـــون، المؤســـســـة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، ص 133.
14. ابن حزم علي بن محمد، الفصل في الملل والنحل، دار المعرفة، بيروت، ص 179.
15. الشهرستاني، المصدر السابق ، ص 197.
16. مجهول، أخبار العباس وولده، تح: الدوري والمطلبي، دار الطليعة للنشــر، بيروت، ص 172، الشــهرســتاني أبو الفتح بن عبد الكريم، الملك والنحل، مصــدر ســبق ذكره، ص 147، والطبري أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، مرجع سـبق ذكره، ص 212.
17. مجهول، أخبار العباس وولده، المصدر السابق، ص 172.
18. المصدر نفسه، ص ص 186– 187.
19. نفسه، ص 185.
20. نفسه، ص 180.
21. نفسه، ص 182.
22. فوزي فاروق عمر، طبيعة الدولة العباسية، الشروق، الأردن، ط1، ص 125.
23. الشهرستاني، المصدر السابق، ص 154.
24. المســعودي، أبو الحســن علي بن الحســن\، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: ســعيد الحام، دار الفكر، بيروت، ج1، ص 254.
25. مجهول، أخبار العباس وولده، المصدر السابق ، ص 225.
26. المصدر نفسه، ص 253.
27. الدوري، عبد العزيز، العصــر العباســي الأول، مركز دراســات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، ص 32.
28. سـخنيتي عصـام، العباسـيون في سـنوات التأسـيس، المؤسـسـة العربية للنشـر، ط1، ص 85.
29. المرجع نفسه، ص 86.
30. الطبري، المصدر السابق، ص 215.
31. سخنيتي، المرجع السابق، ص 87.

32. المرجع نفسه، ص 88.
33. مجهول، أخبار العباس وولده، المصدر السابق ، ص 292.
34. السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، تح: محمد محي الدين، ص 261.
35. سخنيتي، المرجع السابق، ص ص 89– 90.
36. الخطيب البغدادي أحمد بن علي، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، ج2، ص ص 64– 65.
37. ابن عبد ربه، أبو عمر محمد، العقد الفريد، تح: أحمد أمين وأحمد الزين، دار الكتاب العربي، بيروت، ج5، ص 79.
38. الذهبي، شمس الدين أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 13.
39. ابن عساكر بن الحسن، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، تح: عبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت، ج7، ص 246.
40. المصدر نفسه، ج7، ص 247.
41. السيوطي، المصدر السابق، ص 16.
42. ابن عساكر، المصدر السابق، ص 245– 246.
43. سخنيتي، المرجع السابق، ص 99.